



2000-05-05

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

كم وزن الدماغ بالنسبة للجسم، وما وظيفة الفص الجبهي الموجود في الدماغ؟

أيها الأخوة الكرام، الدماغ في الإنسان أضخم ما في المملكة الحيوانية وزناً بالنسبة إلى الجسم، كل المخلوقات لو نسبنا وزن دماغها إلى جسمها لكان الإنسان في أعلى مرتبة، وزن دماغه إلى جسمه في أعلى نسبة على الإطلاق، بينما الوزن المطلق لبعض الأدمغة هو في الحوت والفيل.

وفي هذا الدماغ (الفص الجبهي) أكبر فصوص الدماغ، والعلماء ظنوا سابقاً أن الفص الجبهي منطقة صامتة، ثم تبين لهم أن هذه المنطقة في الجبهة تختص بالوظائف العقلية العليا في الإنسان، وأن تلفها بحادث، أو أن نزيهاً فيها، أو ورماً حميداً فيها، يؤدي إلى ضعف في القدرات العقلية، وهبوط في المعايير الخلقية.

ففي هذا الفص يخطط الإنسان لما سيقوله ثم ينفذه، وفي هذا المكان في الجبهة يخطط الإنسان لما سيفعله ثم يفعله، تخطيط القول والفعل في هذا الفص الجبهي، ماذا قال الله عز وجل؟:

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾

[سورة العلق الآية: 15-16]

منع الكذب من الفص الجبهي، منبع الخطأ من الفص الجبهي، وقد ذكر بعض الأطباء أن امرأة أصيبت بنزفٍ داخلي في جبهتها غير من سلوكها إلى حين، وبعد أن امتص الجسم هذا النزيف عادت إلى طبيعتها، فاستتب العلماء أن الإدراك العقلي العالي، وأن التخطيط هو في هذا الفص، قال تعالى:

﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

[سورة الفرقان الآية: 6]

العلماء قالوا: النطق يبدأ من هذا الفص، وينفذه اللسان، وتحريك العينين يبدأ من هذا الفص، وتنفذه عضلات العينين، وتحريك الرأس يبدأ من هذا الفص، وتنفذه عضلات الوجه، بل إن تحريك الجسم كله يبدأ من هذا الفص، الفص الجبهي الذي سمي بالقرآن (الناصية)، قال تعالى:

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾

[سورة العلق الآية: 15-16]

بعد أن اخترع العلماء (المرنان المغناطيسي) استطاعوا أن يقيسوا تدفق الدم في داخل المخ، فحينما وضعوا إنسان تحت هذا الجهاز، وسألوه

عن معاني بعض الكلمات، فكان التدفق في أشده إلى هذا الفص الجبهي، لأن منطقة التفكير، والاستنتاج، والاستنباط، والحكم، والإدراك، والتخطيط، والتحريك كلها في هذا الفص.
أيها الأخوة الكرام، قال تعالى:

﴿مَمِّنٌ دَابَّةٌ إِلَّا هُوَ أَخَذُ بِنَاصِيَتِهَا﴾

[سورة هود الآية: 56]

إذا أراد ربك إنفاذ أمرٍ أخذ من كل ذي لبٍ لبَّه، أي أن الله عزَّ وجل منحنا هذه القدرة العقلية العالية جداً، وسوف نحاسب عليها، بل إن الله عزَّ وجل حينما قال:

﴿فَبِئْسَ خَلْقًا كَذِبًا أَصَابُوا﴾

[سورة الرحمن الآية: 41]

يعاقب الإنسان بمكانٍ هو سبب انحرافه القولي والعملي.

الخاتمة:

اللهمَّ اهدنا فيمن هديت، و عافنا فيمن عافيت، وتولَّنا فيمن توليت، وبارك اللهمَّ لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شرَّ ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك ونتوب إليك.
اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردُّنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر، مولانا رب العالمين.

اللهمَّ اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمَّن سواك.

اللهم لا تؤمنا مكر، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك يا رب العالمين.

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ولا تهلكنا بالسنيين، ولا تؤاخذنا بفعل المسيئين يا رب العالمين، اسق عبادك العطشى يا رب العالمين، اسقنا سقيا رحمة ولا تجعلها سقيا عذاب يا أكرم الأكرمين.

اللهمَّ بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام وأعزَّ المسلمين، وخذ بيد ولا تهم إلى ما تحب وترضى إنه على ما تشاء قدير، وبالإجابة جدير.